ماذا حصل لأخي رامز؟

قصة: تغريد النجار

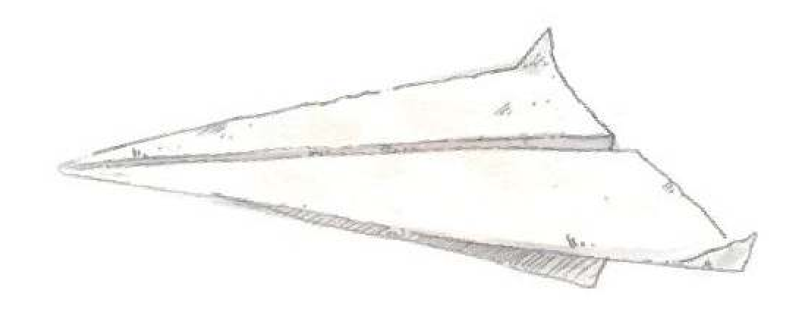
رسوم: مايا فداوي




سلسلة الدحنون

ماذا حصل لأخي رامز؟

قصّة: تغريد النجار | رسوم: مايا فِداوي





الفصل الأول

يَقولونَ عَنّي إِنَّني آخِرُ العُنْقودِ.
لا أَعْرِفُ إذا كانَ شَيْئًا جَيِّدًا أَنْ
أُشَبَّهَ بِعُنْقودِ عِنَبٍ. عَبَسْتُ في
وُجوهِهِمْ جَميعًا وَقُلْتُ:
أَنا علّوش، أَنا إِنْسان، وَلَسْتُ
نَوْعًا مِنْ أَنْواعِ الفاكِهَةِ.



ضَحِكَتْ جَدَّتي حَتّى سالَتِ الدُّموعُ عَلى خَدَّيْها المُتَوَرِّدَيْنِ وَقالَتْ: يا علّوش، «آخِرُ العُنْقودِ» يَعْني أَنَّكَ أَصْغَرُ واحِدٍ في العائِلَةِ. هَلْ فَهِمْتَ الآنَ؟





أَنْ تَكونَ أَصْغَرَ واحِدٍ في العائِلَةِ شَيْءٌ جَيِّدٌ وَسَيِّئٌ في نَفْسِ الوَقْتِ. صَحيحٌ أَنَّ الجَميعَ يُدَلِّلونَكَ؛ وَلَكِنَّهُمْ... عِنْدَما تُبْدي رَأْيَكَ في أَمْرٍ ما، يَضْحَكونَ وَيُطَبْطِبونَ عَلى رَأْسِكَ وَلا يَأْخُذونَ ما تَقولُ عَلى مَحْمَلِ الجِدِّ... فَقَطْ، لِأَنَّك صَغيرٌ، أَوْ لِأَنَّكَ آخِرُ العُنْقودِ كَما يَقولونَ.





أَخي رامز أَكْبَرُ مِنّي بِكَثيرٍ. تَخَرَّجَ مِنَ الجامِعَةِ،
وَيَعْمَلُ في شَرِكَةٍ هَنْدَسِيَّةٍ خاصَّةٍ.
كَمْ أُحِبُّ أَخي رامز! كُلَّ يَوْمٍ في طَريقِهِ إِلى
عَمَلِهِ، يُوصِلُني إِلى المَدْرَسَةِ.



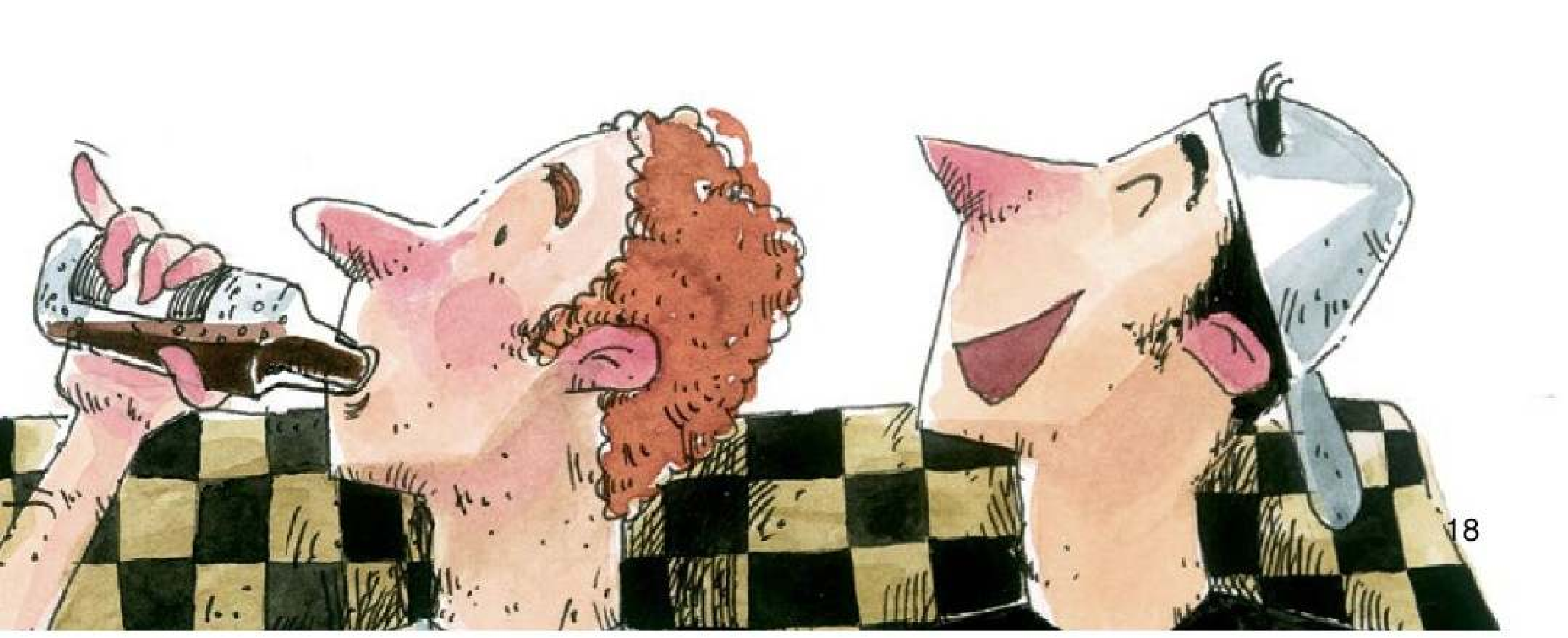
وَعِنْدَما يَذْهَبُ إِلى النّادي لِيَتَمَرَّنَ عَلى لُعْبَةِ كُرَةِ السَّلَّةِ، يَأْخُذُني مَعَهُ.

وَبَعْدَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنَ التَّمْرينِ يُعَلِّمُني كَيْفَ أُمْسِكُ الكُرَةَ وَكَيْفَ أَرْميها وَأُدْخِلُها في السَّلَّةِ.



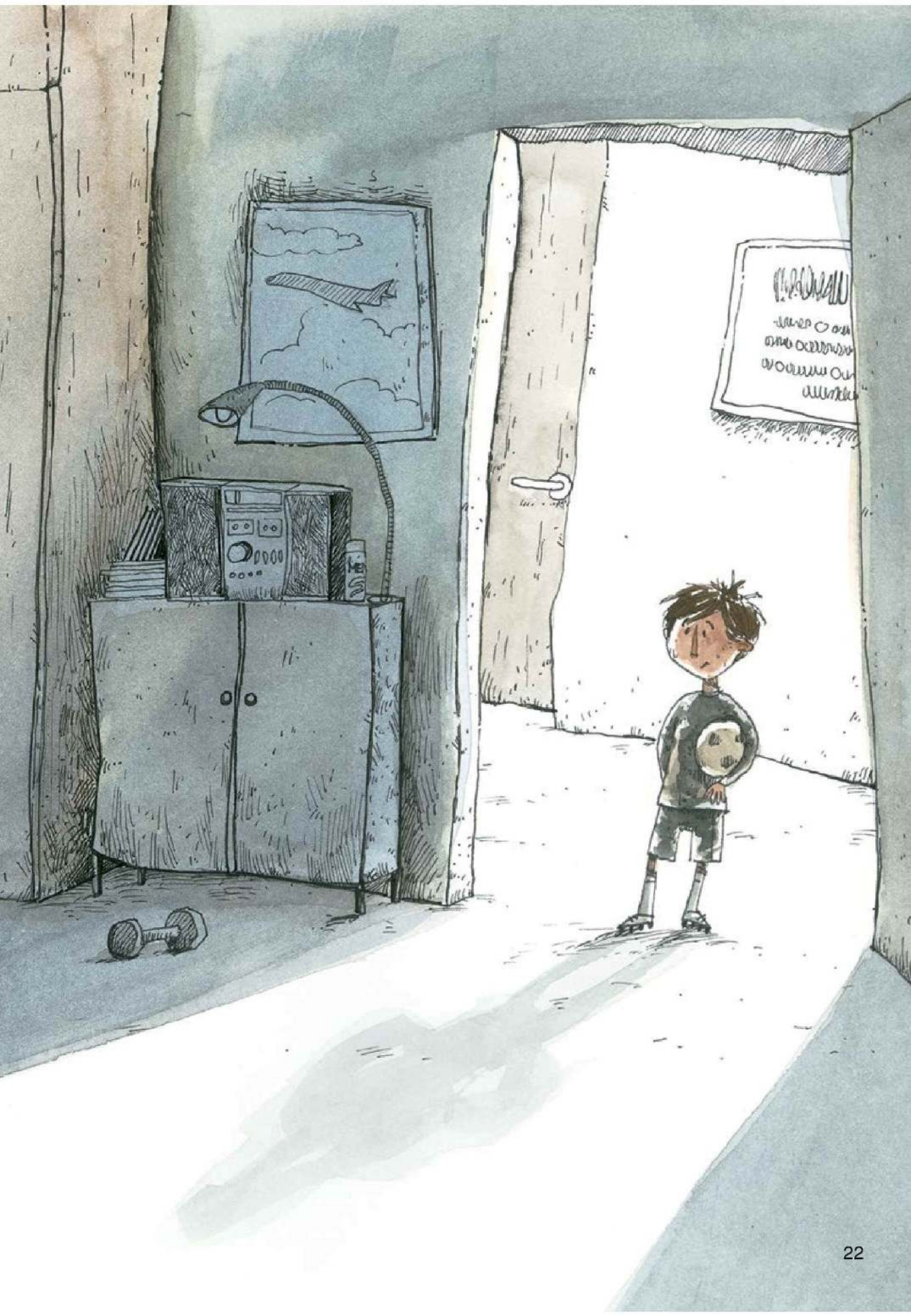
وَأَحْيانًا، وَفي عُطْلَةِ نِهايَةِ الأُسْبوعِ، يَصْطَحِبُني وَصَديقي حمّودة إِلى «المول»؛ لِنُشاهِدَ فيلْمًا في السّينَما، وَيَشْتَري لَنا الفُشارَ وَالعَصيرَ. وَبَعْدَ انْتِهاءِ الفيلْمِ يَكونُ بانْتِظارِنا؛ لِيَعودَ بِنا إِلى البَيْتِ.

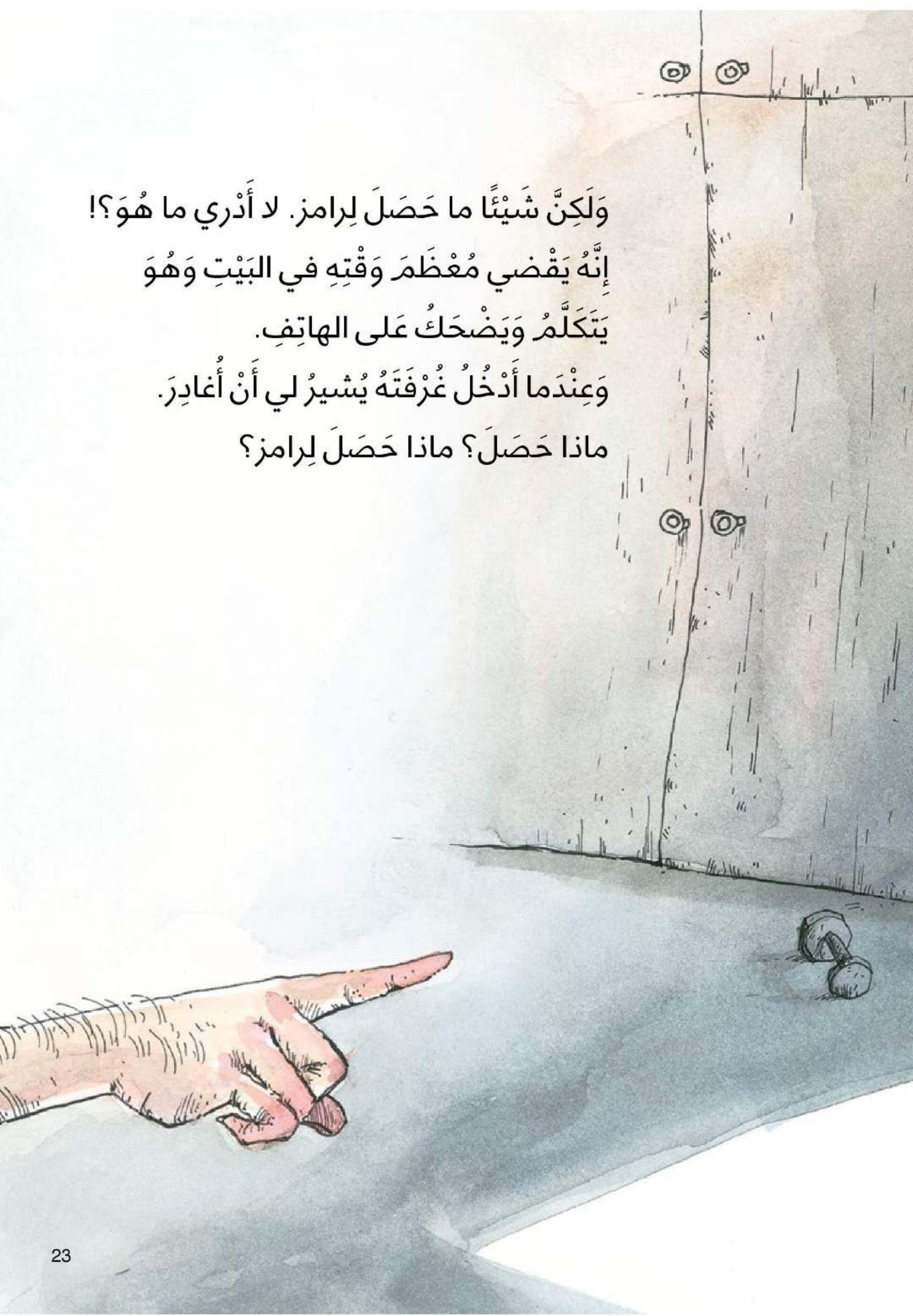
أَكْثَرُ ما أَسْتَمْتِعُ بِهِ هُوَ عِنْدَما يَسْمَحُ لي أَخي رامز
أَنْ أَجْلِسَ مَعَهُ وَمَعْ أَصْدِقائِهِ لِأُشاهِدَ مُباراةَ كُرَةِ القَدَمِ؛
فَأَصْرُخُ وَأَتَحَمَّسُ مَعَهُمْ وَأَشْعُرُ أَنَّني كَبيرٌ مِثْلُهُمْ.





الفصل الثاني

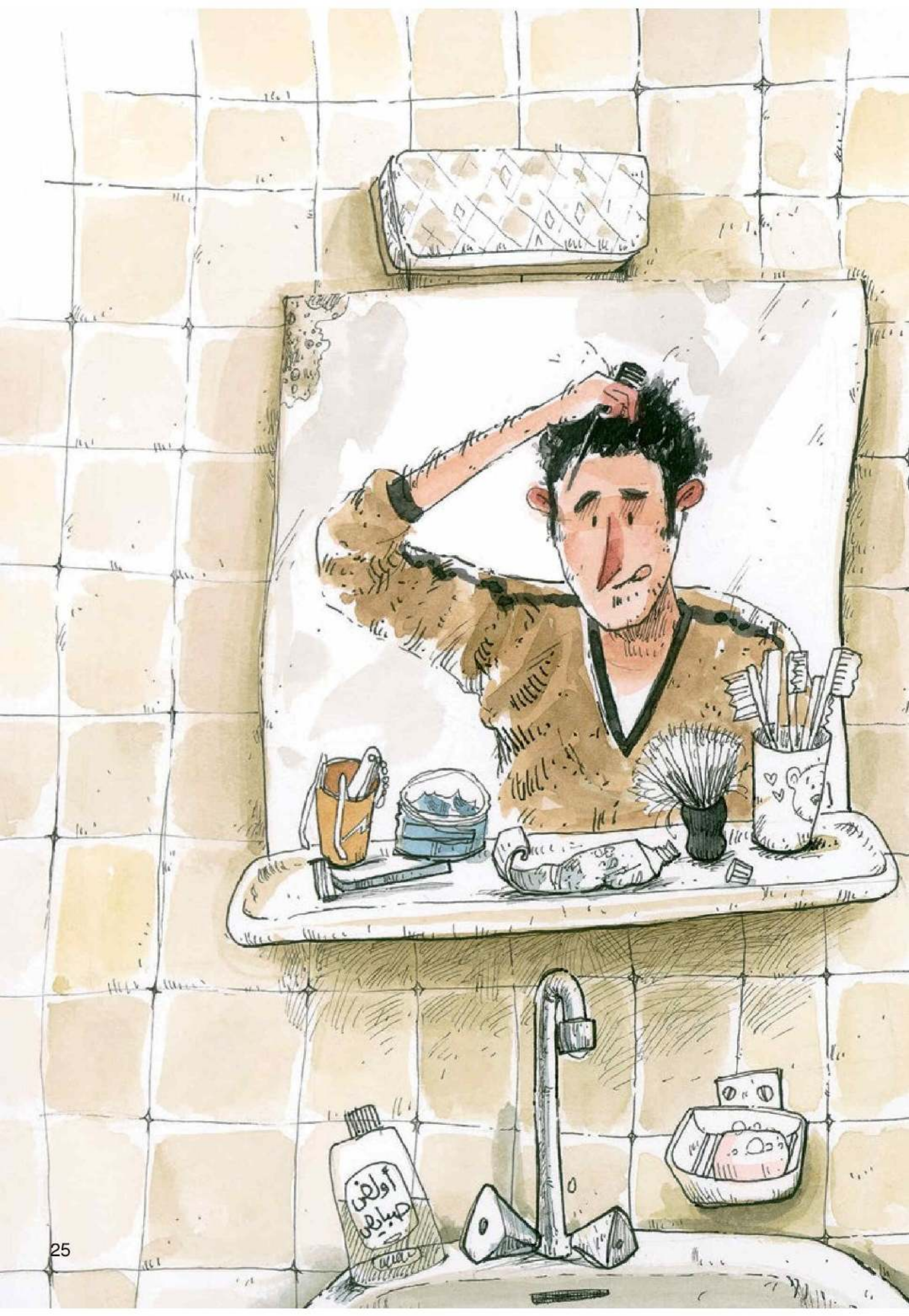




وَلَكِنَّ شَيْئًا ما حَصَلَ لِرامز. لا أَدْري ما هُوَ؟!
إِنَّهُ يَقْضي مُعْظَمَ وَقْتِهِ في البَيْتِ وَهُوَ
يَتَكَلَّمُ وَيَضْحَكُ عَلى الهاتِفِ.
وَعِنْدَما أَدْخُلُ غُرْفَتَهُ يُشيرُ لي أَنْ أُغادِرَ.
ماذا حَصَلَ؟ ماذا حَصَلَ لِرامز؟



صارَ يَقْضي وَقْتًا طَويلاً في الحَمّامِ قَبْلَ الخُروجِ مِنَ البَيْتِ. يَحْلِقُ ذَقْنَهُ وَيَضَعُ «الجِلَّ» عَلى شَعْرِهِ، وَيُغَيِّرُ تَسْريحَتَهُ عَشْرَ مَرّاتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرَّ عَلى تَسْريحَةٍ واحِدَةٍ، ثُمَّ يَضَعُ عِطْرًا عَلى ذَقْنِهِ وَعَلى رَقَبَتِهِ.



ماذا حَصَلَ لِرامز؟ ماذا حَصَلَ؟ دائِمًا... دائِمًا مَشْغولٌ،
عِنْدَما أَقولُ لَهُ: ساعِدْني في حَلِّ واجِبي،
يَقولُ لي: ماما سَتُساعِدُكَ، أَنا مَشْغولٌ، عِنْدي مَوْعِدٌ.



أَسْأَلُهُ: مَوْعِدٌ؟ مَعْ مَنْ؟
مَعْ طَبيبِ الأَسْنانِ؟
يَضْحَكُ رامز طَويلاً ثُمَّ يُطَبْطِبُ
عَلى رَأْسي؛
فَأَغْضَبُ مِنْهُ وَأُديرُ ظَهْري لَهُ.





وَعِنْدَما أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يوصِلَني إِلى بَيْتِ صَديقي، يَقولُ لي
وَهُوَ يُسْرِعُ إِلى البابِ: آسِفٌ يا علّوش...
آسِفٌ، وَلَكِنْ عِنْدي مَوْعِدٌ هامٌّ جِدًّا جِدًّا...
بابا سَيوصِلُكَ.

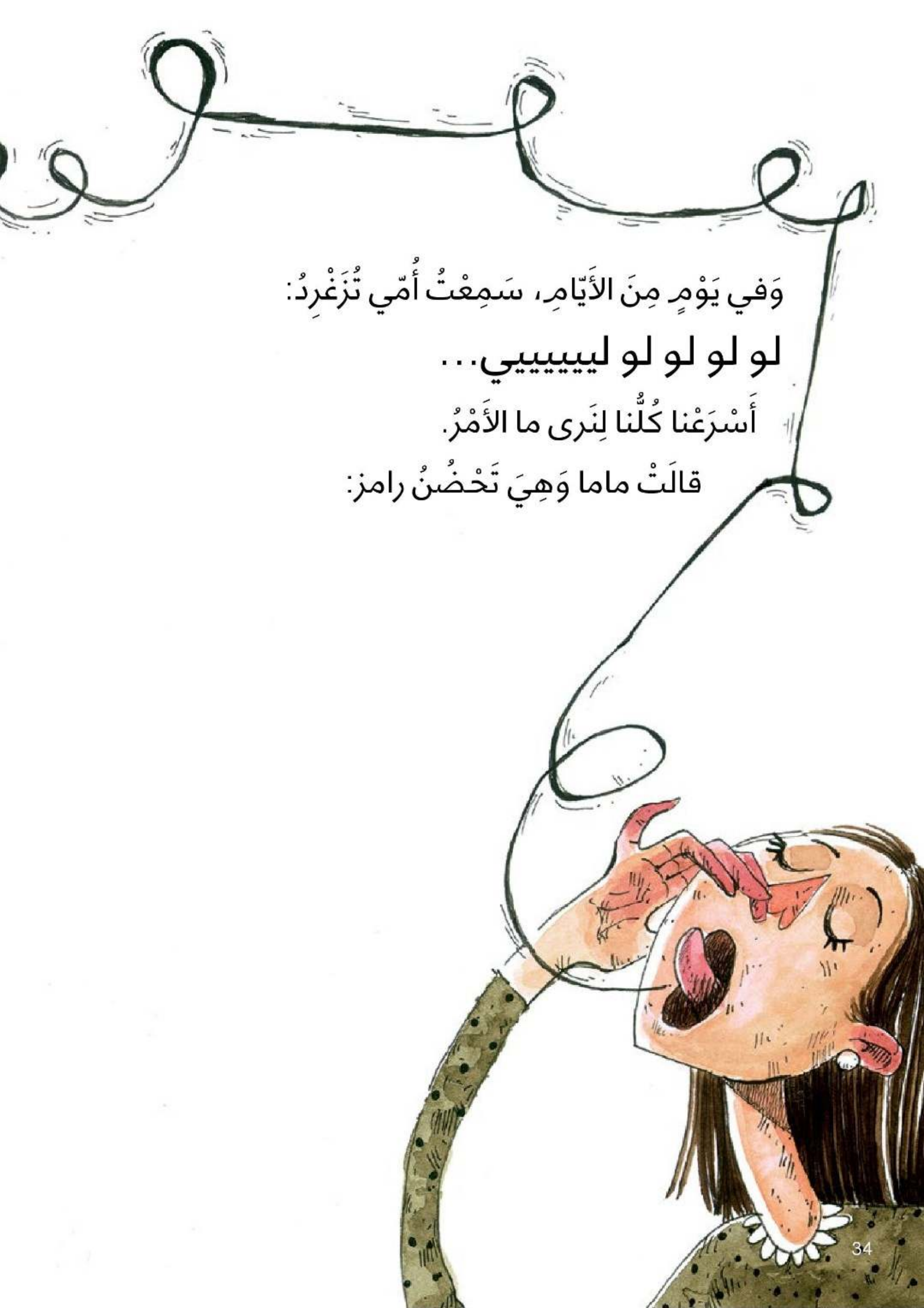

فروووه......





أَتَذَمَّرُ لِبابا قائِلاً: رامز دائِمًا مَشْغولٌ
عَنّي... دائِمًا عِنْدَهُ مَوْعِدٌ.
لِماذا يا بابا؟ لِماذا؟
يَضْحَكُ بابا وَيَقولُ: وَهُوَ يُقَلِّبُ صَفَحاتِ
الصَّحيفَةِ: عِنْدَما تَكْبُرُ سَوْفَ تَفْهَمُ.

الفصل الثالث



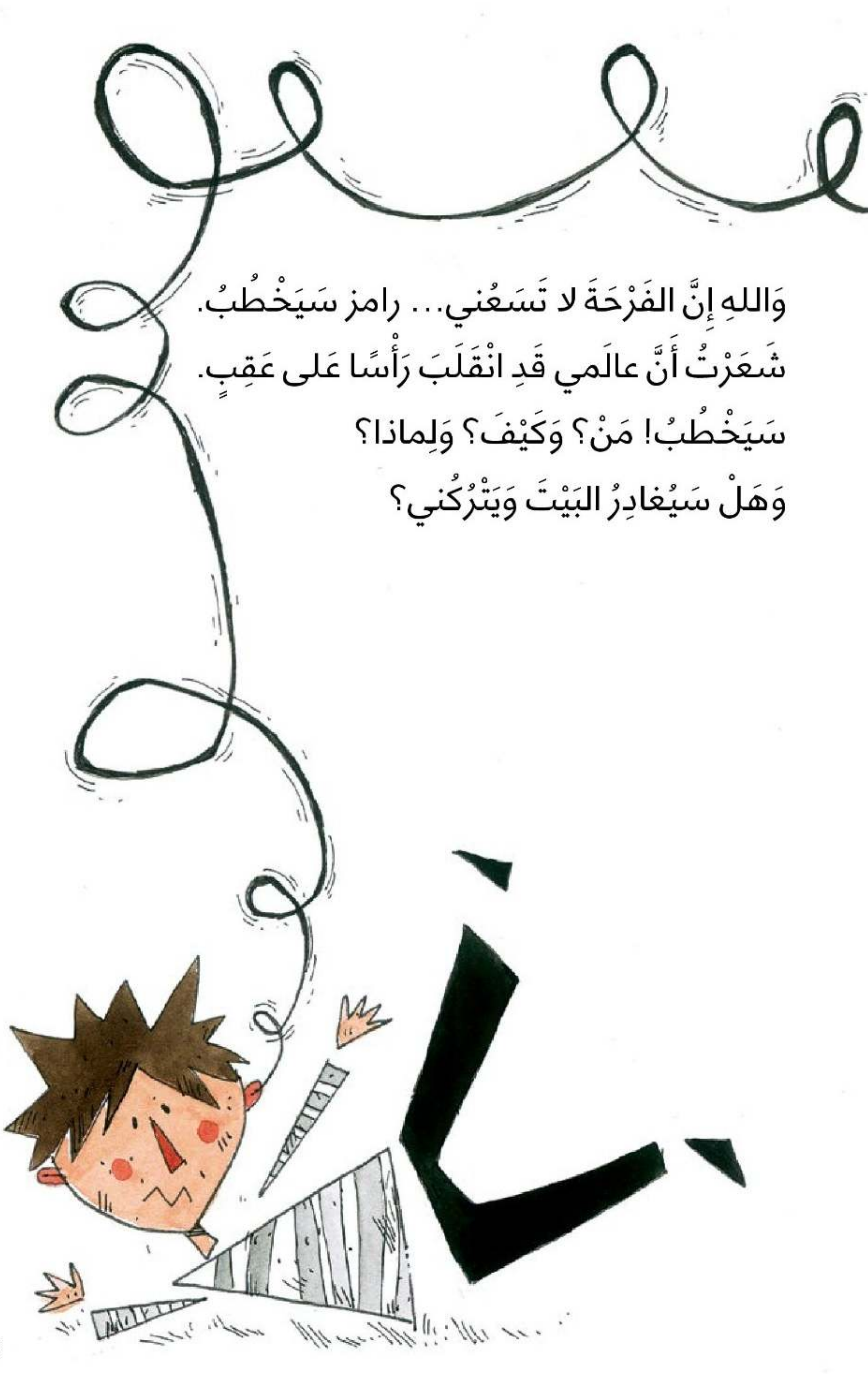
وَفي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ، سَمِعْتُ أُمّي تُزَغْرِدُ:

لو لو لو لو لييييي...

أَسْرَعْنا كُلُّنا لِنَرى ما الأَمْرُ.

قالَتْ ماما وَهِيَ تَحْضُنُ رامز:

وَاللهِ إِنَّ الفَرْحَةَ لا تَسَعُني... رامز سَيَخْطُبُ.
شَعَرْتُ أَنَّ عالَمي قَدِ انْقَلَبَ رَأْسًا عَلى عَقِبٍ.
سَيَخْطُبُ! مَنْ؟ وَكَيْفَ؟ وَلِماذا؟
وَهَلْ سَيُغادِرُ البَيْتَ وَيَتْرُكُني؟



قالَ رامز: تَعالَ يا علّوش لِأُرِيَكَ صورَةَ خَطيبَتي عَلى هاتِفي.
تَجَمَّعَ الكُلُّ حَوْلَ رامز وَهُمْ يَقولونَ: ما شاءَ اللهُ! حُلْوَةٌ!
أمّورة!
وَانْهالَتِ الأَسْئِلَةُ عَلى رامز. ما اسْمُها؟ ما اسْمُ عائِلَتِها؟
كَمْ عَدَدُ إِخْوَتِها؟ أَيْنَ تَسْكُنُ؟ ماذا تَدْرُسُ؟
قالَ رامز: اسْمُها ديمة، وَهِيَ تَدْرُسُ الهَنْدَسَةَ في الجامِعَةِ،
في السَّنَةِ الثّالِثَةِ.
أَقولُ لَكُمْ بِصَراحَةٍ: لَمْ أَجِدْها حُلْوَةً وَلا أمّورة!
وَقَرَّرْتُ أَنَّني لَنْ أُحِبَّها... أَلَمْ تَأْخُذْ مِنّي أَخي رامز؟


88 others
4 comments



انْشَغَلَ كُلُّ مَنْ في البَيْتِ بِخِطْبَةِ رامز وَبِالجاهَةِ.
لَمْ أَعْرِفْ ما هِيَ الجاهَةُ، وَلَكِنَّ رامز قالَ لي: الجاهَةُ هِيَ أَنْ يَذْهَبَ عَدَدٌ مِنْ رِجالِ العائِلَةِ إِلى بَيْتِ العَروسِ لِطَلَبِها لِلزَّواجِ بِشَكْلٍ رَسْمِيٍّ مِنْ عائِلَتِها.

قالَتْ أُمّي: علّوش صَغيرٌ، لا حاجَةَ إِلى أَنْ يَذْهَبَ مَعَ الجاهَةِ.
فَرِحْتُ عِنْدَما أَصَرَّ رامز عَلى أَنْ أَذْهَبَ مَعَ الرِّجالِ.
لَبِسْتُ بَدْلَةً وَرَبْطَةَ عُنُقٍ، وَرَكِبْتُ في السَّيّارَةِ مَعَ والدي وَعَمّي وَخالي. وَمِثْلَ الكِبارِ، سَلَّمْتُ عَلى الجَميعِ، وَشَرِبْتُ القَهْوَةَ السّادَةَ. يخخ... كَمْ كانَتْ مُرَّةً! وَلَكِنْ... لِحُسْنِ الحَظِّ، كانَ هُناكَ كُنافَةٌ بَعْدَها.



بَعْدَ الجاهَةِ، انْشَغَلَ رامز أَكْثَرَ مِنْ قَبْلُ، وَلَمْ أَعُدْ أَراهُ أَبَدًا. لَمْ يَعُدْ عِنْدَهُ وَقْتٌ لِيَأْخُذَني إِلى «المول» مَعْ صَديقي حمّودة، أَوْ لِيَلْعَبَ مَعي كُرَةَ السَّلَّةِ أَوْ ... أَوْ ... كُلُّ هَذا بِسَبَبِ ديمة!



الفصل الرابع

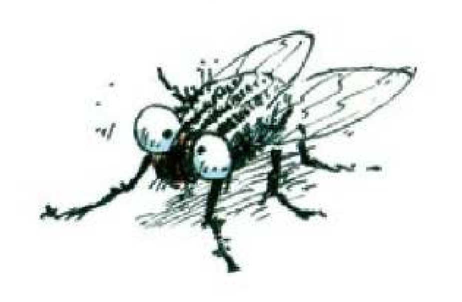


بَعْدَ أيّامٍ مِنَ الجاهَةِ، قالَتْ لَنا أُمّي بِفَرَحٍ: غَدًا مَساءً، سَتَحْضُرُ عائِلَةُ ديمة لِزيارَتِنا وعَلَيْنا أَنْ نَسْتَعِدَّ لاسْتِقْبالِهِم. بَدَأَتْ جَدَّتي وَأُمّي بالتَّحْضيرِ للزِّيارَةِ، مِنْ تَنْظيفٍ وَتَرْتيبٍ وَتَزْيينٍ لِلْبَيْتِ. كَتَبَتْ أُمّي قائِمَةً طَويلَةً لِما تَحْتاجُ شِراءَهُ مِنَ المَتْجَرِ. وَأَخَذَتْني مَعَها في السَّيّارَةِ لِأُساعِدَها في جَرِّ عَرَبَةِ الشِّراءِ. وَعِنْدَ عَوْدَتِنا، انْشَغَلَتْ هِيَ وَجَدَّتي في تَحْضيرِ المَأْكولاتِ مِنْ تَبّولَةٍ، وَمُعَجَّناتٍ وَمُهَلَّبِيَّةٍ، وَأَصْنافٍ أُخْرى كَثيرَةٍ مِنَ الطَّعامِ.

تَذَمَّرْتُ قائِلًا: كُلُّ هَذا مِنْ أَجْلِ السِّتّ ديمة. وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يَنْتَبِهْ إِلَيَّ. صاحَتْ ماما: خُذْ أَلْعابَكَ إِلى غُرْفَتِكَ يا علّوش، وَلا تَنْسَ أَنْ تَلْبَسَ أَفْضَلَ مَلابِسِكَ لِتَسْتَقْبِلَ عائِلَةَ خَطيبَةِ رامز.

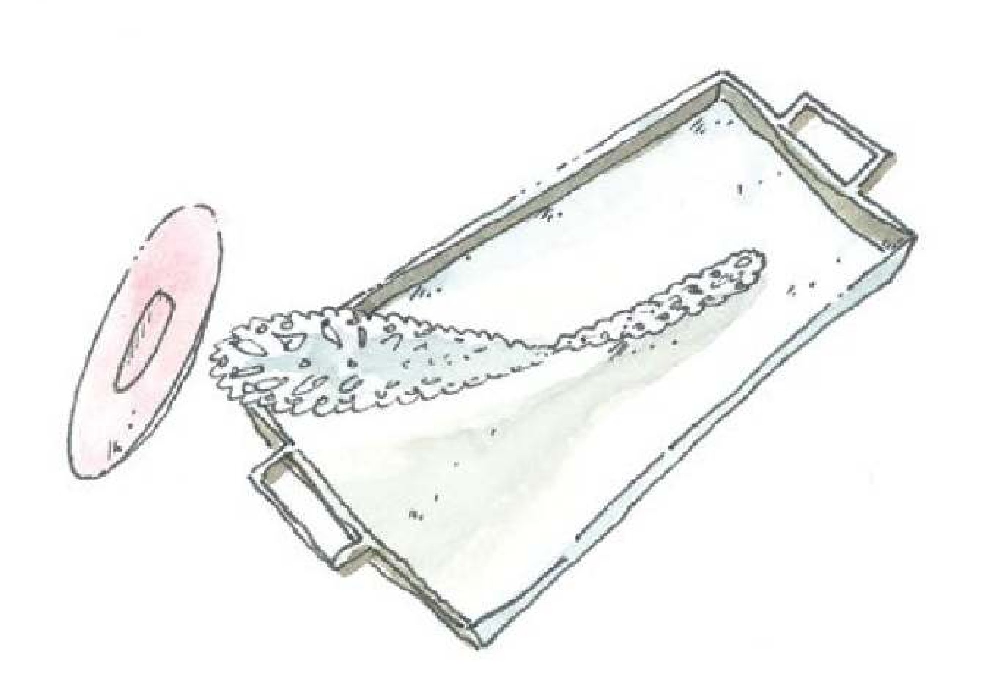
قُلْتُ في نَفْسي: كَمْ كُنّا سُعَداءَ قَبْلَ أَنْ يَتَعَرَّفَ رامز عَلى ديمة.

فِي المَوْعِدِ المُحَدَّدِ، حَضَرَتْ ديمة مَعْ عائِلَتِها لِزِيارَتِنا.
عَلَتْ أَصْواتُ الجَميعِ بِالحَديثِ وَالضَّحِكِ.
وَلَكِنْ... عِنْدَما دَخَلْتُ إِلى الصّالونِ، تَوَقَّفَ الجَميعُ عَنِ الكَلامِ وَنَظَروا إِلَيَّ بِدَهْشَةٍ.
صاحَ رامز: علّوش! لِماذا تَلْبَسُ مَلابِسَ كُرَةِ القَدَمِ القَذِرَةَ؟ أَلا تَعْرِفُ أَنَّ عِنْدَنا ضُيوفًا؟
شَهَقَتْ أُمّي: مِنْ أَيْنَ حَصَلْتَ عَلى هَذِهِ المَلابِسِ يا علّوش؟
قُلْتُ: مِنْ سَلَّةِ الغَسيلِ.
ضَحِكَ الجَميعُ وَقالَتْ ديمة: لا بَأْسَ، اتْرُكْهُ عَلى راحَتِهِ يا رامز.
وَلَكِنَّ رامز ظَلَّ غاضِبًا مِنّي.
أَمّا أُمّي فَأَرْسَلَتْني إِلى غُرْفَتي لِأُبَدِّلَ مَلابِسي.

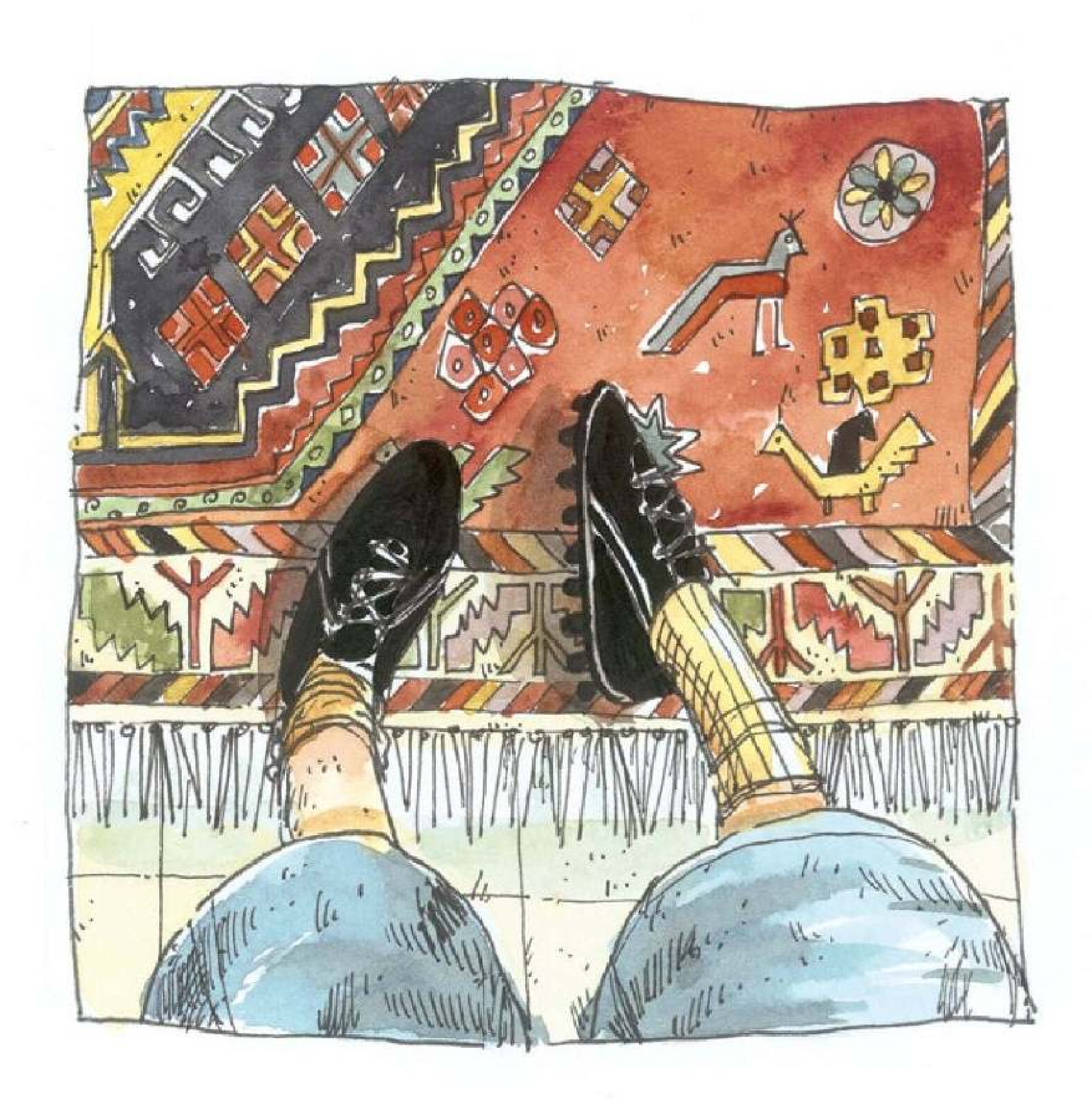




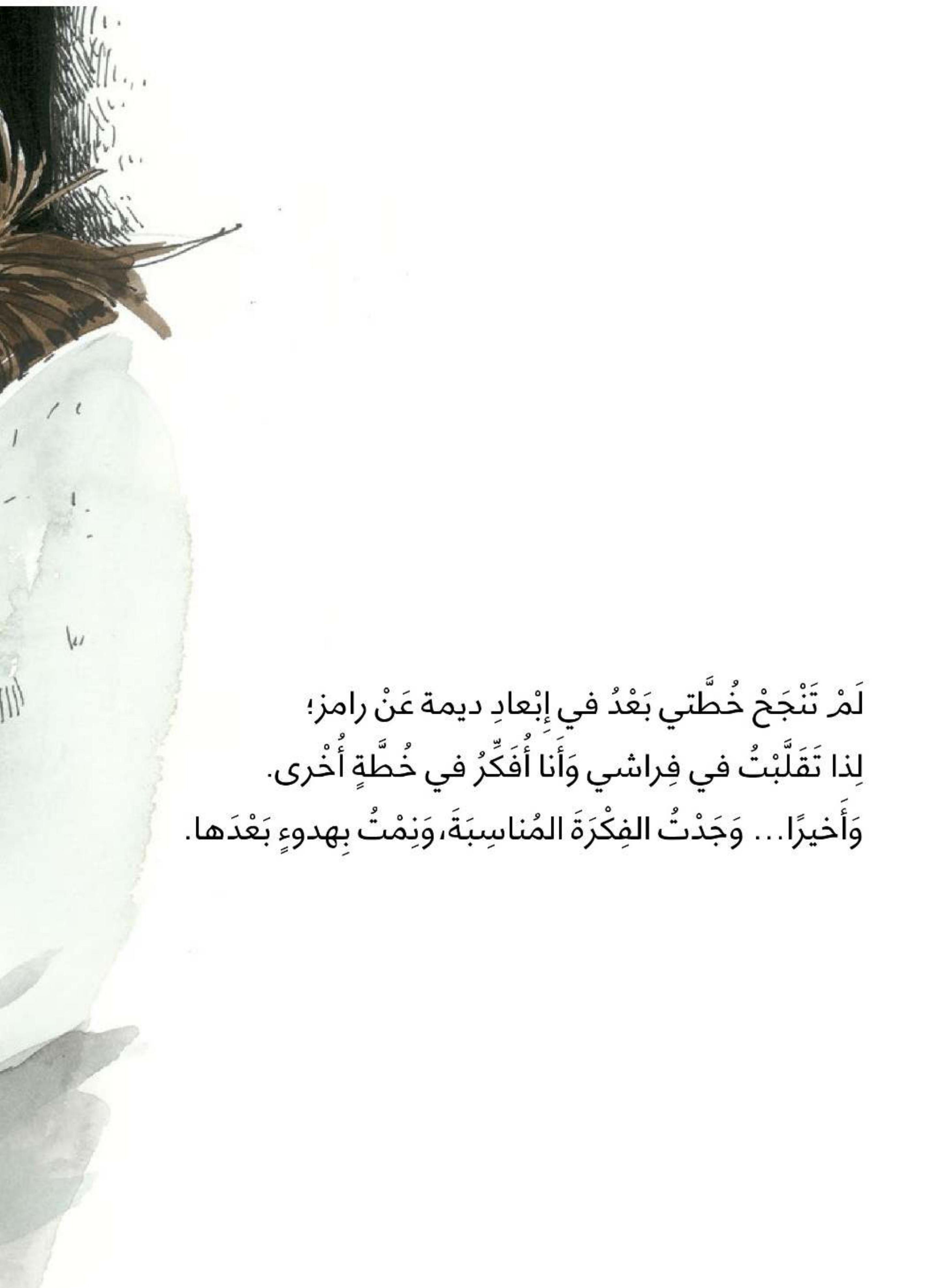
فِي الزِّيارَةِ الثّانِيَةِ، عِنْدَما طَلَبَتْ ديمة كوبَ ماءٍ،
قُلْتُ لِماما بِكُلِّ لُطْفٍ: أَنا سَأُقَدِّمُ كوبَ الماءِ إِلى ديمة،
وَلَكِنْ عِنْدَما وَصَلْتُ قُرْبَها، تَعَثَّرْتُ...
نَعَمْ، تَعَثَّرْتُ، وَانْسَكَبَ كوبُ الماءِ عَلَيْها.
صَرَخَتْ ديمة وَقَفَزَتْ مِنْ مَكانِها.
صاحَ رامز غاضِبًا: انْتَبِهْ يا علّوش! انْظُرْ ماذا فَعَلْتَ!







مَسَحَتْ ديمة قَميصَها بِمِنْشَفَةٍ أَحْضَرَتْها لَها ماما وَقالَتْ:
بَسيطَةٌ يا رامز. لا تَغْضَبْ مِنْ علّوش، فَهْوَ لَمْ يَقْصِدْ.
أَلَيْسَ كَذَلِكَ يا علّوش؟
قُلْتُ بِصَوْتٍ خافِتٍ وَأَنا أَنْظُرُ إِلى حِذائي: آسِفٌ! لَمْ أَقْصِدْ.



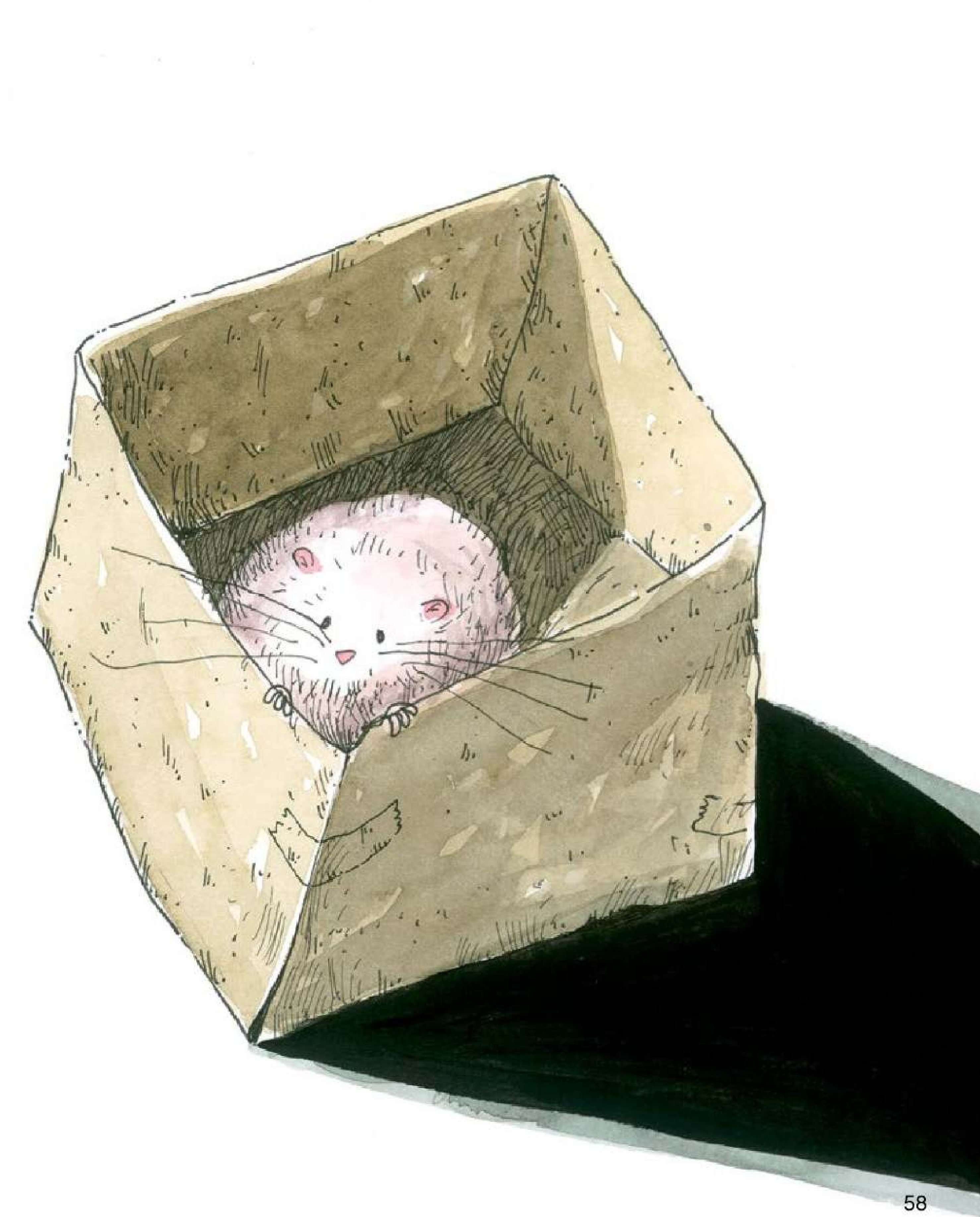
لَمْ تَنْجَحْ خُطَّتي بَعْدُ في إِبْعادِ ديمة عَنْ رامز؛
لِذا تَقَلَّبْتُ في فِراشي وَأَنا أُفَكِّرُ في خُطَّةٍ أُخْرى.
وَأَخيرًا... وَجَدْتُ الفِكْرَةَ المُناسِبَةَ، وَنِمْتُ بِهدوءٍ بَعْدَها.



الفصل الخامس



فِي زِيارَةِ ديمة الثّالِثَةِ لَنا، قَدَّمْتُ لَها هَدِيَّةً لَفَفْتُها بِوَرَقِ
هَدايا عَلى طَريقَتي الخاصَّةِ!
قالَتْ ديمة باسْتِغْرابٍ: هَدِيَّةٌ مِنْكَ يا علّوش!
كَمْ أَنا سَعيدَةٌ! وَعِنْدَما فَتَحَتْ ديمة الهَدِيَّةَ،
صاحَتْ وَقَفَزَتْ مِنْ مكانِها مَرْعوبَةً.



ثُمَّ ضَحِكَتْ بِصَوْتٍ عالٍ وَهِيَ تَقولُ: لا بَأْسَ... لا بَأْسَ...
علّوش يُحِبُّ المُزاحَ. أَيْنَ وَجَدْتَ الفَأْرَ يا علّوش؟

قُلْتُ بِتَحَدٍّ: هَذا لَيْسَ فَأْرًا، إِنَّهُ «هامستر» أُرَبّيهِ في قَفَصٍ في غُرْفَتي. هَلْ خِفْتِ مِنْهُ؟

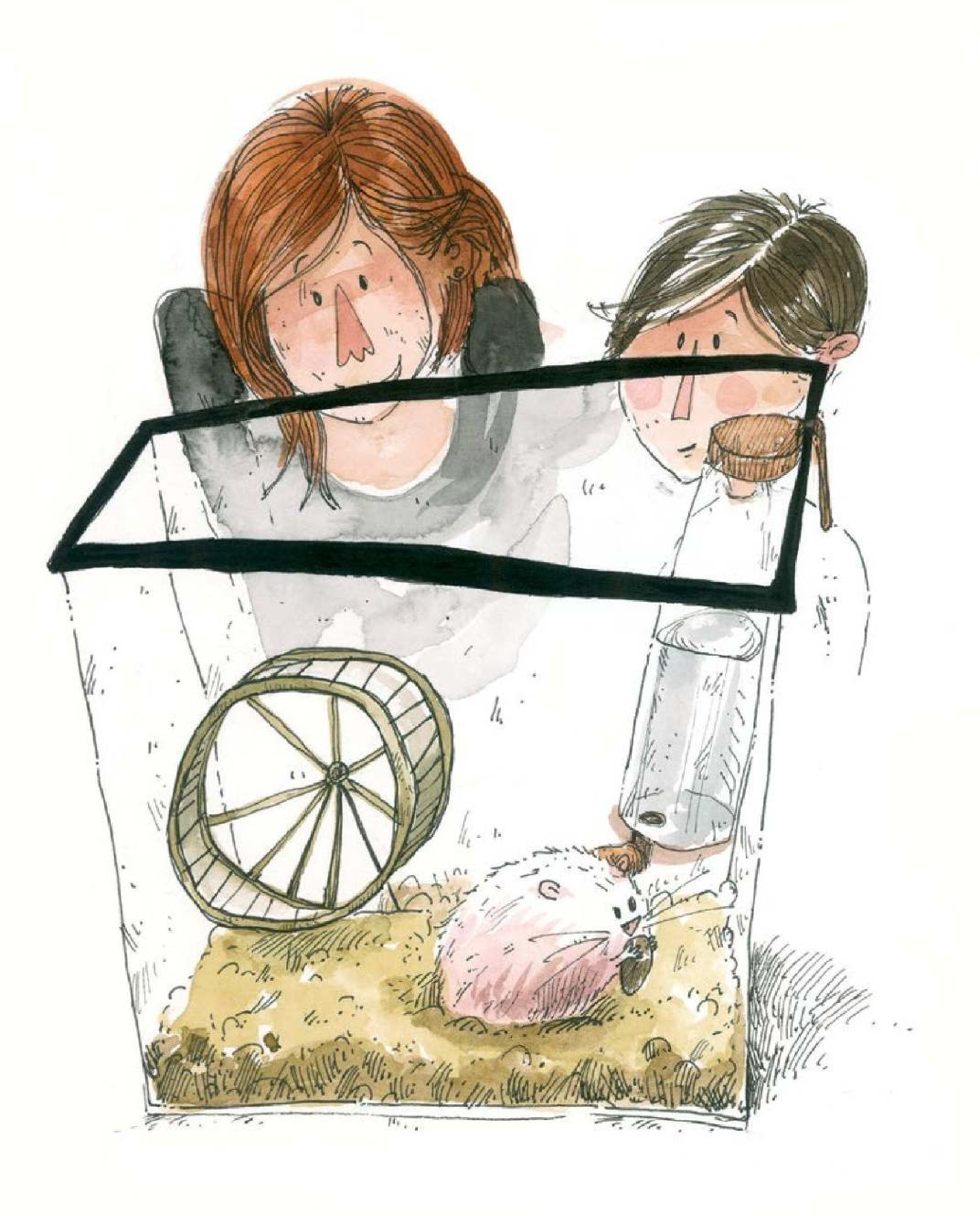
قالَتْ ديمة ضاحِكَةً: نَعَمْ، قَليلاً... فَقَطْ أَوَّلَ الأَمْرِ. وَلَكِنَّني أُحِبُّ الحَيَوانات. ما اسْمُهُ؟

قُلْتُ وَأَنا عابِسٌ: اسْمُهُ نفنوف!

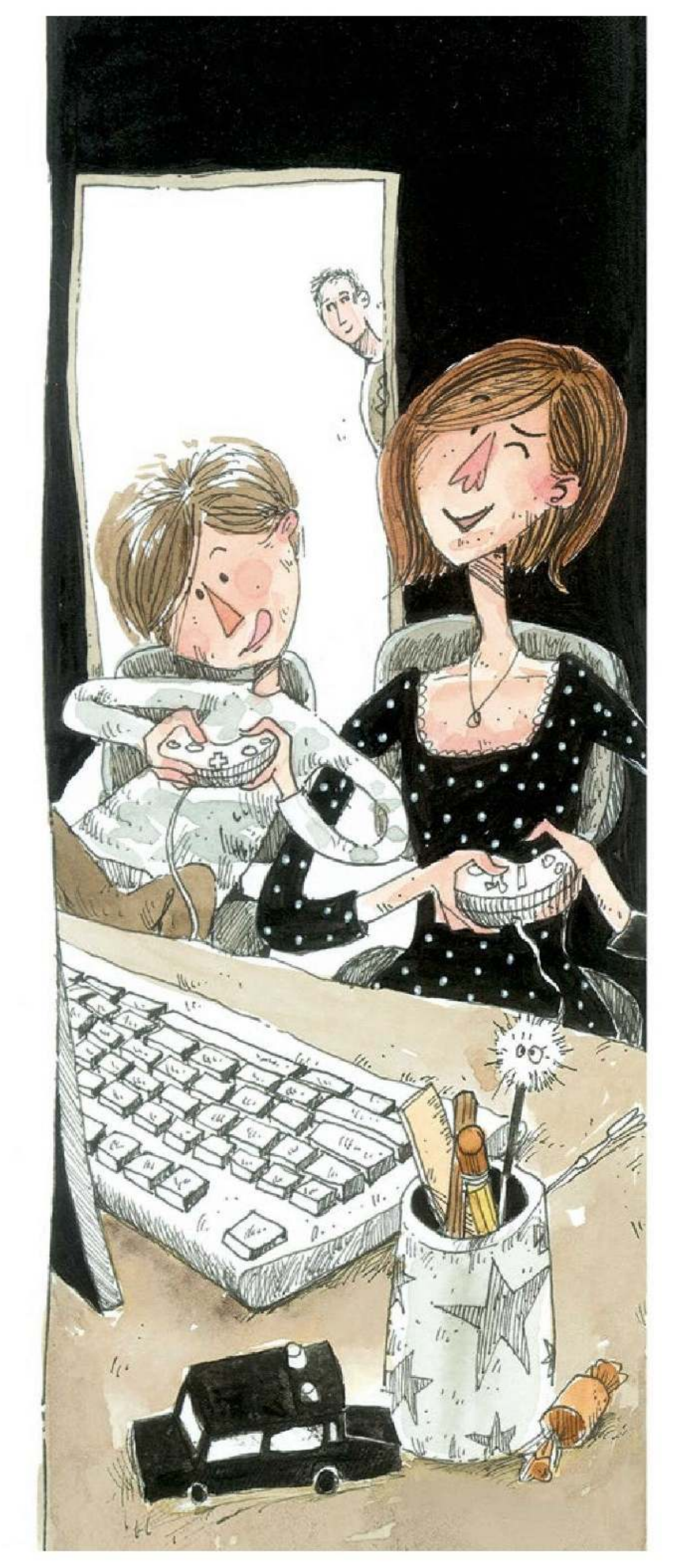
ابْتَسَمَتْ ديمة وَقالَتْ: نف... نوف. نفنووووف، آه... اسْمٌ غَريبٌ بَعْضَ الشَّيءِ، وَلَكِنَّهُ جَميلٌ.

وَالآنَ... هَلْ تَسْمَحُ لي أَنْ أُساعِدَكَ لِنُعيدَ «الهامستر» إِلى قَفَصِهِ؟

فَكَّرْتُ قَليلاً ثُمَّ أَخَذْتُ ديمة إِلى غُرْفَتي. وَضَعْنا نفنوف في بَيْتِهِ. وَوَقَفْنا نُراقِبُهُ وَهُوَ يَرْكُضُ عَلى العَجَلَةِ في قَفَصِهِ.



وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصيرَةٍ، أَرَيْتُ ديمة مَجْموعَةَ أَلْعابِ السَّيّاراتِ الَّتي أُحِبُّها، ثُمَّ لَعِبْنا «هُجومَ الكائِناتِ الفَضائِيَّةِ» عَلى حاسوبي. دَخَلَ رامز الغُرْفَةَ يَبْحَثُ عَنْ ديمة وَقالَ ضاحِكًا: خَطَفْتَ خَطيبَتي مِنّي يا علّوش! قُلْتُ بِحَماسٍ: انْتَظِرْ، انْتَظِرْ يا رامز. لَمْ يَبْقَ الكَثيرُ لِنُنْهِيَ اللُّعْبَةَ.



Instagram

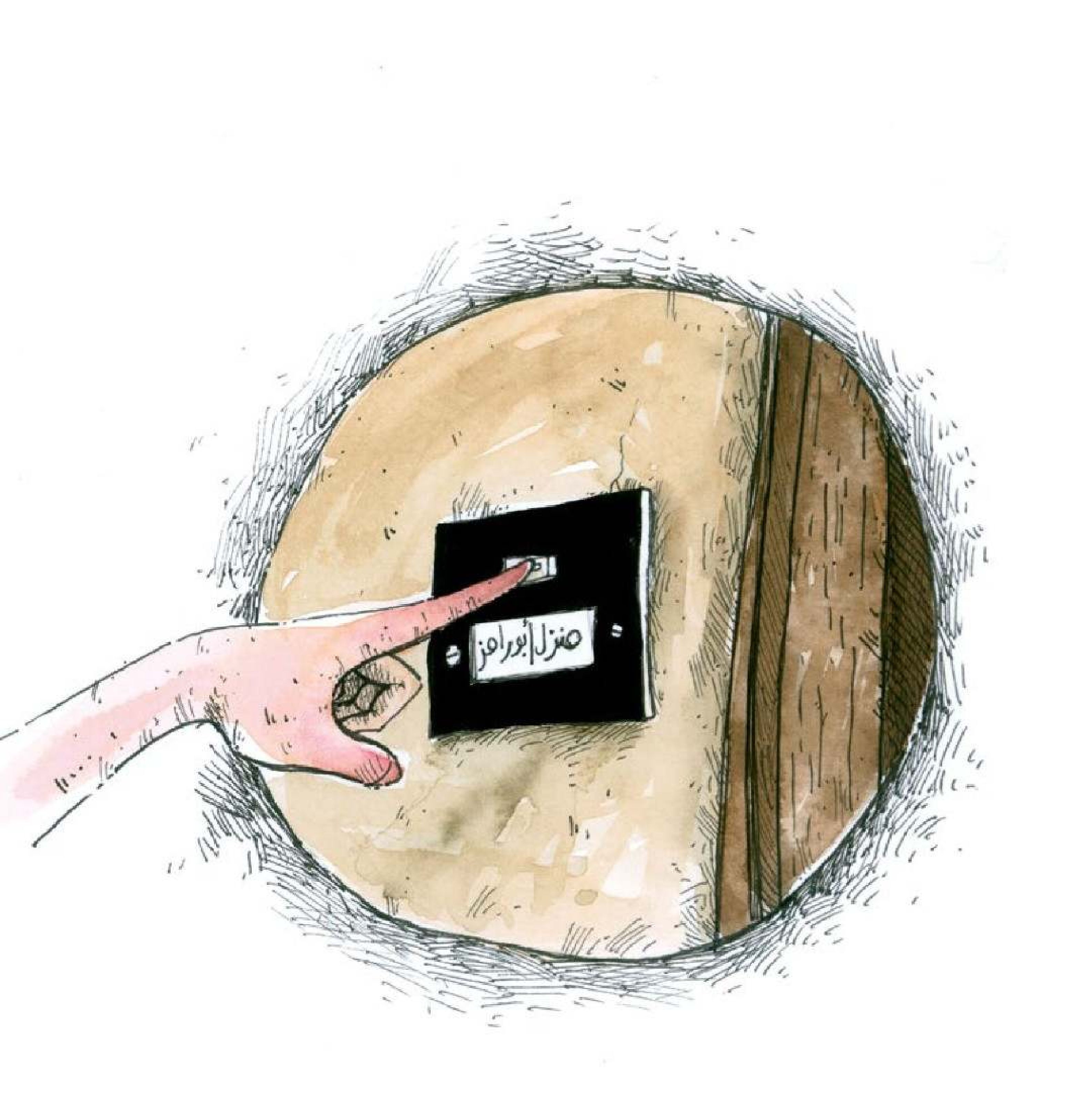




Damdooom_moon12
Weibdeh_Amman

♥ 28 likes
allloush_undertaker
ديمة ...
يلّا نلعب وحوش وديناصورات

قالَ رامز ضاحِكًا: وَالآنَ... ما رَأْيُكَ بِديمة يا سَيِّد علّوش؟
ضَحِكْتُ وَقُلْتُ بِخَجَلٍ: مش بطّالة. لا بَأْسَ بِها.
حَضَنَتْني ديمة وَقالَتْ: علّوش! أَنْتَ رائِعٌ!
لا يوجَدُ عِنْدي أَخٌ صَغيرٌ مِثْلُكَ.
هَلْ تَقْبَلُ أَنْ تَكونَ أَخي الصَّغيرَ أَيْضًا؟
قُلْتُ وَأَنا أَضْحَكُ: سَأُفَكِّرُ بِالأَمْرِ.


منزل أبو رامز

وَالآنَ... عِنْدَما يُدَقُّ البابُ، نَتَسابَقُ أَنا وَرامز لِنَفْتَحَهُ لِديمة.
تَضْحَكُ ديمة وَتَقولُ: أَهْلاً بِأَحْلى شابَّيْنِ في البَلَدِ.

© السلوى للدراسات والنشر
تمّ النشر لأول مرة في عمّان، الأردن 2016
ماذا حصل لأخي رامز؟
النص © تغريد النجار
الرسوم © مايا فِداوي
ردمك الكتاب الورقي: ISBN 978-9957-04-086-4
الكتاب الإلكتروني © 2022 ردمك ISBN 978-9957-04-099-4

....

© جميع الحقوق محفوظة للسلوى للدراسات والنشر بموجب الاتفاقيات الدولية لحقوق النشر. بدفعك الرسوم المطلوبة فقد تمّ منحك الحق غير الحصري وغير القابل للتحويل للوصول إلى نص هذا الكتاب الإلكتروني وقراءته على الشاشة.
لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا النص أو نقله أو تنزيله أو نسخه أو تخزينه أو إدخاله في أي نظام لتخزين واسترجاع المعلومات بأي شكل أو بأي وسيلة كانت دون إذن خطي من الناشر.



www.alsalwabooks.com